بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ العلامة أبو عبد الله سيدي
محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين **اعلم** أنه يجب على
كل مكلف أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في
حق رسله عليهم الصلاة والسلام **وحقيقة** الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه إما بالتأمل ويسمى الضروري
كشعور الواحد نصف الاثنين مثلا **وإما** بعد التأمل **ويسمى** النظري كشعور الواحد نصف سدس الاثنين عشر مثلا
والمستحيل ما لا يتصور في العقل ثبوته إما بالتأمل أيضا كشعور الواحد نصف الأربعة **وإما** بعد التأمل كشعور
الواحد سدس الاثنين عشر **والجائز** ما يصح في العقل ثبوته وعدمه إما بلا تأمل كشعور الجسم أبيض مثلا **وإما** بعد
التأمل كقيام الإنسان الموت مثلا **إذا** عرفت هذا **فاعلم** أنه يجب لمولانا جل وعز **الوجود** لتوقف وجود
الحوادث عليه وجودا وتعقلا ودليل حدوثها لزومها لما يفتقر إلى المخصص **ويجب** له تعالى **القدم والبقاء**
وإلا لكان محتاجا إلى الغير فيكون حادثا فيجب له سبق العدم وإلا لكان الحوادث بلا مخصص وجوده حينئذ
مستحيلا لما يلزم على تقدير وجوده من الدور أو التسلسل **ويجب** أن يكون تعالى **مخالفا** لذاته وصفاته
لكل ما سواه من الحوادث لامتناع حدوثها **ويجب** له تعالى أن يكون **قائما** بنفسه إذ لو كان
موصوفا بالصفات محتاجا إلى المحل والفاعل إذ لو كان في محل لاحتاج إلى مخصص يميزه لاتصافه بالصفات الوجودية
ولجواز مقابلتها لو فرض الصفة صفة وجودية لزم أن تتغير عنها صفة كالذوات وذلك يستلزم التسلسل
وهو خلاف ما لا نهاية له في الوجود ولو كان محتاجا إلى الفاعل لكان حادثا وهو محال **ويجب** له تعالى **الوحدانية**
إذ لا مثل له في ذاته ولا في صفة من صفاته ولا مؤثر معه في شيء من الأفعال إذ لو كان معه مثل أو مؤثر لكان واجب
الوجود لاحتياجه حينئذ إلى من يخصصه بما يمتاز به عما يماثله عموما ومخصوصا وذلك يستلزم الحدوث
والتغير عن كل منهما **ويجب** له تعالى **القدرة والإرادة** لتعلقهما بكل ممكن إذ التغير من بعضها يستلزم
التغير في جميعها وذلك يستلزم استحالة وجودها لتوقف كل حادث في وجوده وإعدامه على اختيار فاعله
وتخصيصه على إرادته وكونه مريدا على علمه **ويجب** له تعالى **العلم** لتعلقه بكل واجب وجائز ومستحيل
لامتناع اختصاصه ببعض يستلزم الحدوث لافتقار الصفة حينئذ إلى الفاعل وحدوثها يستلزم حدوث موضوعها
لاستحالة تعريه عنها وعن أضدادها **ويجب** له تعالى **السمع والبصر** لتعلقهما بجميع الموجودات
والكلام لتنزهه عن الحرف والصوت والتقديم والتأخير والهجاء والتبعيض والتجزؤ والسكوت لتعلقه بما تعلق
به العلم ودليل هذه الثلاثة الشرع **ويجب** له تعالى **الحياة** لاستحالة وجود الصفات إلا بها
وأما المستحيل فضده تعالى وكل ما ينافي هذه الصفات الواجبة **وأما الجائز** فيه تعالى فتعلق كل
ممكن إيجاده صلاحا كان أو ضده لما عرفت قبل من وجوب خروج مقدوراته وإرادته وإرادته تعالى بجميع الطاعات
وبه شاء ذلك جواز خلق الله تعالى الرؤية لذاته العلية والسمع لكلامه القديم **والثواب** في دار النعيم **والعقاب**
لرسله الأكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين **وأما الرسل** عليهم الصلاة والسلام فيجب
لهم **الصدق** في مطابقة كل ما أخبروا به من أحكام وثواب وعقاب وغيرها لما ذكر من أن الله تعالى قد صدقهم

سنزل المعجزات التي خصهم بها منزلة قول صدقه فيما يبلغه عنه **ويجب** لهم **الأمانة** لعصمتهم
وبراءتهم من الوقوع في محرم أو مكروه لأن اتباعهم قد أمروا بالاقتداء بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم وذلك يستلزم
عصمتهم فيما أمروا بالنهي عنه **ويجب** لهم أيضا التنزه عن الغواشي التي تنفر الطبع السليم وتحط المروءة
والواجب لهم في حقهم الأمانة وإما عمدا فيكفر من ادعاها وإما نسيانا فلا إجماع **والواجب** لهم في الأمانة
منع الكذب سهوا ويزيد على التبليغ منع إيزائه على ما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا وتوقيره بالأمانة على الصدق
منع وقوع المخالفة فيه كيف كان العمد وعلى التبليغ منع المخالفة فيه غير التبليغ ويزيد التبليغ على الصدق بمنع
ترك شيء مما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا مع لزوم الصدق فيما تلفظوا به وتقرير على الأمانة بمنع ترك شيء
مما أمروا بتبليغه نسيانا ولا يجب عليك بعد هذا أن تعتقد فيهم الثلاثة وما يشترك فيه اثنان منها دون الثالث
وما ينفرد به كل واحد منها على جميع التأخير **وأما المستحيل** في حقهم عليهم الصلاة والسلام فأضداد هذه
الثلاثة **وأما الجائز** في حقهم عليهم الصلاة والسلام فالأمراض التي لا تنافي علو رتبتهم كالمرض وغيره
بدليل مشاهدة ذلك فيهم وإيصالهم بها مواهب لا تحصى **وقولنا** الأمراض احترازا من تعاقب الأطوار وضعهم
عليهم السلام بالصبي الفقرية **وقولنا** البشرية احترازا من اعتقاد الجاهلية أن البشرية تنافي الرسالة
وقولنا التي لا تنافي علو رتبتهم احترازا من اعتقاد اليهود وكثير من جهلة المؤرخين والمفسرين أن أنبياء
عليهم الصلاة والسلام بقيضة المعصية والكفر ونحوها وهذا تعرف أن ما أتى في حقهم من جهل الصحابة
نعصمة الكتاب والسنة وجب تأويله وأفضلهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله عدد ما ذكر
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن آله الطيبين وأزواجه الطاهرات العلميين

انتهى والحمد لله حق حمده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)